

2013 11 29

أردت الزواج واقترحته على بل، لم تكن استجابته أفضل من استجابة أبي  
لاقتراحي الزواج وأنا في الخامسة من العمر. إلا أن بل -أقله- لم يضرني؛  
واكتفى بجرح مشاعري.

فكرت: سأتحداه! نظراً إلى عدم توفقه الشديد إلى الزواج، قررت أن أمثل  
دور من ليست سهلة المنال؛ سافرت في رحلة عمل إلى نيويورك، وواشنطن،  
وشيكاغو، وبوسطن لأكتشف ما لدى المدن الكبرى من أمور لا أجدّها في آركنسو.  
عُرض عليّ منصب مهم في شركة نيويورك مرموقة حاصلة على وسام ذهبي،  
وعدت إلى آركنسو لتقليب العرض. هل يتعين عليّ أن أكون نجمة لامعة في  
آركنسو مع رجل أحبه، أم موظفة عادية في مدينة نيويورك؟

كان بل شديد الاستياء من احتمال انتقالي إلى الشمال، واستشار صديقاً  
يدعى جيم ماك دوغلاس حول الأمر، معترفاً له بعجزه عن إخراجي من رأسه  
وبتصميمه الجدي على الزواج مني، وجيم الذي كان قد بدأ موعدة سوزان للتو،  
هذا شجع بل على الاقتراح بي، قائلاً إن من المستحسن أن يقترن المرء بشخص  
مختلف. ثم قالت هيلاري لن تصدقي طريقة اكتشافه لرغبته في الزواج مني،  
كنت قد أبديت إعجاباً عابراً بكوخ خشبي صغير على الطريق إلى المطار، حين

جاء بل لاستقبالي عند عودتي من رحلتي، أوقف السيارة أمام الكوخ، سألته: لماذا نتف هنا؟ فقال: «عبرت عن إعجابك بهذا الكوخ، فاشتريته، ستحبينه. وأقدر - إذن - أن عليك أن تتزوجيني».

على الدوام كان بل صاحب ذوق رفيع؛ أفضل مني على هذا الصعيد.

كان البيت جوهرة بسيطة صغيرة، مع شرفة خلفية مطلة على النهر والغابة. قال: «ألا تستطيعين أن تتصورينا، مجرد تصور، ونحن نكبر معاً جالسين على كرسيين هزازين مستمتعين بالنظر إلى النهر والغابة الجميلين؟».

عشقت البيت، لكنه لم يكن كافياً للزواج، انتقل بل إليه، وحين غزت فئران الحقول مطبخه، كان يطعمها نتف الخبز.

